

45 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 42) يا عبادي إني حرمت الظلم ... (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

في جامع العلوم والحكم وصلنا الى حديث الحديث الرابع والعشرين. قبل ان نبدأ بالدرس ان من خلال ما تلقيته من اقتراحات وسبب وقد ناقشنا هذه المسألة طبعاً ارى الحضور قليل عن العهد كثيراً ربما يكون الزحام سبب - [00:00:01](#)

لكن ما دمت يعني ما دمتنا سنشرع في هذا الحديث لابد ان نشير الى انه بعد الاستشارة السابقة في الاستبانات حول الاستمرار في كتاب جامع علوم الحكم وبعد النظر في بعض الاقتراحات - [00:00:19](#)

نجد اننا نحتاج الى ان نسلك الحل الوسط يعني ليس من المناسب ان نقطع القراءة في الكتاب وقد انتصفنا او زدنا عن النصف. والكتاب جيد ومفيد. ولعل من الحلول او الاقتراحات - [00:00:37](#)

وردت واجد انه وجيه بدل ما نقرأ كل ما يندرج تحت شروح الحديث ان شاء الله مستقبلاً اختار مقاطع معينة تكون محل وقفات مهمة. بحيث اننا نقرأ ما نحتاج اليه من الناحية المنهجية والعلمية - [00:00:50](#)

في كل حديث سيرد وآ الباقي ما يكون في تكرار او حديث عن آ طرق الحديث او الامور التي ليست في بموضوع الدرس نتخفف منها لعل هذا ان شاء الله هو الحل والوسط. طبعاً فيما بعد هذا الحديث ربما في هذا الحديث نستمر على المنهج الاول او على الاقل في هذا الدرس - [00:01:09](#)

نعم تفضل ابو عمر الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي - [00:01:31](#)

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال الا يا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي - [00:01:55](#)

انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعاً. فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبغوا ضري فتضروني. ولن تبغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم. كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم. ما زاد ذلك في - [00:02:25](#)

في ملكي شيئاً. يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو ان اولكم واخلركم - [00:02:55](#)

وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته. ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر. يا عبادي، انما هي اعمالكم لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيراً فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا - [00:03:15](#)

رواه مسلم. هذا الحديث خرجه مسلم من رواية سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي الخولاني عن ابي ذر وفي اخره قال سعيد بن عبدالعزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على - [00:03:45](#)

ركبتيه وخرجه مسلم ايضاً من رواية قتادة عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسقه بلفظه ولكنه قال وساق الحديث بنحو سياق ابي ادريس وحديث ابي ادريس اتم. وخرجه الامام - [00:04:05](#)

احمد والترمذي وابن ماجه من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غن عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديت فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من - [00:04:25](#)

اغنيت فسألوني ارزقكم. فسألوني ارزقكم وكلكم مذب الا من عافيت. فمن علم منكم اني ذوق قدرة على المغفرة واستغفرتني غفرت له ولا ابالي. ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة. ولو ان اولكم - [00:04:45](#)

واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم. اجتمعوا في صعيد واحد. فسأل كل انسان منكم ما بلغ امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة - [00:05:15](#)

ثم رفعها اليه ذلك باني جواد واجد ماجد افعل ما اريد. عطائي كلام وعذابي كلام. انما امري لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون. وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن. وخرجه الطبراني - [00:05:35](#)

معناه من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اسناده ضعيف. تلاحظون من الفاظ هذا النص كثيرا مما ورد فيه ورد في الاحاديث الاخرى لكن ايضا فيه الفاظ - [00:05:55](#)

الله اعلم يعني ليست من يعني الفاظ النبوة والله اعلم ضعفه ظاهر. نعم. اه تقصد يا شيخ الحديث اه حديث اللي خرج احمد والترمذي الحديث الاخير اللي اه اللي عند - [00:06:10](#)

الترمذي وعند الطبراني مثل لفظة رطبكم ويابسكم ونحوها في مثل لفظة اه لفظه يابس وفيه من جواد ماجد ما هي هذي ما يعني والله اعلم اللي يغلب على ظني انها ما تدرج تحت يعني اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الفاظه - [00:06:28](#)

قد اوتي جوامع الكلم ومع انه مع انه من المعلوم ان بعض الرواة قد يروي بالمعنى في بعض الامور لكن ومع ذلك ما دام الحديث ايضا يظهر عليه في اسناده الضعف ففي متنه - [00:06:52](#)

مما يدل على الضعف هذا ما اقصد في متنه ما يدل على الضعف نعم. وحديث ابي ذر قال الامام احمد هو اشرف حديث لاهل الشام. فقلوه صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه يا عبادي - [00:07:09](#)

اني حرمت الظلم على نفسي يعني انه منع نفسه من الظلم لعباده. كما قال عز وجل وما انا بظلام للعبيد. وقال قال وما الله يريد ظلما للعباد. وقال وما الله يريد ظلما للعالمين. وقال وما ربك بظلام للعبيد - [00:07:25](#)

وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وقال من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظما. والهظم ان ينقص من جزاء حسناته. والظلم والظلم ان يعاقب بذنوب غيره. ومثل هذا كثير في القرآن - [00:07:45](#)

ومما يدل على ان الله هذا من معاني الظلم. اه وهنا ذكر شيئا من معاني الظلم. ظلم اوسع من ذلك. فيه هذه المعاني وزيادة. يعني احيانا يكون الظلم لا علاقة له بذنوب الغير - [00:08:12](#)

ان يكون الظلم يعني يكون بعقوبة الانسان على غير فعله او بما لم يفعله من غير ذنب ان يعاقب من غير ذنب او ان يعاقب باكثر من ذنبه او يعاقب بذنب غيره. او ان يحرم حقه - [00:08:29](#)

كل هذي معاني من معاني الظلم هذا الظلم واسعة نعم. وهو ما يدل على ان الله قادر على الظلم. ولكنه لا يفعله فظلا منه وجودا. وكرما واحسانا الى يتحدث الان عن هذه المسائل لكن آآ نظرا لان هذه مسائل فيها نوع من يعني الاضطراب او في - [00:08:48](#)

فيها ما لا يليق ان يقال عن اللي في حق الله عز وجل. لكن لان الناس تحدثوا في هذه الامور. فيضطر السلف ومنهم المؤلف رحمه الله الى ان يقرر الحق آآ ولو على نحو فيه شيء من التجاوز. اعني ان السلف ليس من منهجهم وليس من منهج الحق. ان يتحدثوا -

[00:09:12](#)

طبعنا الافتراضات في حق الله عز وجل. فالله سبحانه له الكمال المطلق وكل مسلم كل انسان يعظم الله عز وجل في قلبه ويعرف قدر الله في اسمائه وصفاته ويمتلى قلبه بمحبة الله وخشيته ورجائه والتسليم لله سبحانه وتعالى لا ترد عنده هذه الخواطر. لكن -

[00:09:32](#)

لأنها قيلت بعد القرون بعد عصر الصحابة لأنها قيلت في آخر القرن الأول والثاني جاء الحديث عن ما يتعلق بالله عز وجل وافعاله وما يفعل وما لا يفعل ما يليق وما لا يليق وما يجوز عليه وما لا يجوز - [00:09:52](#)

يعني امور الناس بعافية منها واغلب الناس على الفطرة لكن لما تحدثوا فيها ابتليت فيها ابتليت بها قلوب كثير من الخلق وعمت الفتنة بها فكان السلف يتحدثون عما يقال اذا مسألة آآ الظلم في حق الله عز وجل. اولا - [00:10:09](#)

يجب الا يتوقف المسلم مطلقا والا يحتاج الى التفاصيل ولا يتعمق في مسألة ان نفي الظلم عن الله عز وجل هو مقتضى الكمال المطلق بدون نقاش ناقش الانسان هلك الا الشبهات ترد من الناس فيرد عليها. بمعنى انه العقل السليم والفطرة ومقتضى النصوص - [00:10:33](#)

تسلم مطلقا بان الله عز وجل لا يليق ان ينسب عنه الظلم ينسب له الظلم كيف وهو سبحانه الكامل العدل الحكيم الخبير اللطيف بعباده الذي سبقت رحمته عذابه ما يمكن يعني يقال هذا ولا على سبيل الافتراض والافتراض فيه اثم الا للضرورة. اذا - [00:10:59](#)

يمكن يقعد ما سيقوله الشيخ الان ما قاله وما سيقوله بقواعد مختصرة. الاولى الاولى ان الظلم اصلا غير متصور غير متصور في حق الله عز وجل المؤمن لا يتصور مادام على الفطرة ما لم تأتبه يعني شبهات الشيطان وشبهات يعني اعوان الشيطان من بني ادم -

[00:11:22](#)

من المتكلمين والفلاسفة والمرضى والموسوسين. فانه اصلا لا لا يرد في خاطره هذا. المؤمن اللي عنده الفطرة لا يرد في خاطره هذا اذا فنسبة الظلم الى الله عز وجل غير متصورة وان تنفر منها الفطرة السليمة وينفر منها العقل وينفر منها الانسان السوي. حتى -

[00:11:47](#)

مكان عنده قوة ايمان هذا اولا ثانيا ما ذكره الشيخ قال لا لا يفعله فضلا منه وجودا وكرما الى عباده هذا حق لان الله نفى عن نفسه الظلم ما يفعله تفضلا منه وجودا وكرما واحسانا الى عباده. هذه مسألة فرعية ليست الاصل. الاصل انه الغير متصور في حق الله -

[00:12:06](#)

وثانيا انه لا يفعله لان رحمته سبقت عذابه ولان هذا مما تقتضيه قواطع النصوص والعقل السليم. ثالثا انه لا غير لائق في حق الله عز وجل. مجرد تصويره مجرد افتراضه - [00:12:33](#)

غير لائق في حق الله فكيف يعني يكون يبحث على سبيل الجد؟ كيف ينسب الى الله ولذلك عندما والمسألة الرابعة انه قد يقال او القاعدة الرابعة انه قد يقال هذا مستحيل في حق الله. لا لعدم القدرة عليه. لكن - [00:12:54](#)

لانه ينافي الكمال. والله عز وجل له الكمال المطلق. في مستحيل ان يقال بنسبة الظلم الى الله استحالة عقلا وشرعا لا فيما يتعلق بالقدرة. الله عز وجل على كل شيء قدير - [00:13:12](#)

فمن هنا تكون هذه اوهام الافتراضات هذه اوهام ومن عبث الشيطان بالناس لان افتراض ما لا يكون والمسلم طالب العلم بخاصة ينبغي ان يبتعد عن هذه الافتراضات لغير ضرورة ولا يعلنها عند الناس الا عند طلاب العلم المتخصصين الذين قد ترد اليهم هذه الشبهات من بعض الخلق او يقرأونها في بعض الكتب او ترد في بعض المجالس او نحو ذلك - [00:13:27](#)

لكن لا تكون مسلك انا في في مسألة الظلم وفي غيره كل ما يزيد عن تقرير العقيدة ونفي النقائص التي في حق الله عز وجل عن تقرير الاسماء والصفات والافعال ونفي النقائص عن الله - [00:13:52](#)

عز وجل كما ورد في الكتاب والسنة كل ما يزيد لا ينبغي ان يتعلق به طالب العلم الا عند الضرورة والحاجة نعم. وقد فسر كثير من العلماء الظلم بانه وضع الاشياء في غير موضعها. واما من فسر بالتصرف في ملك الغير بغير اذنه - [00:14:08](#)

واما من فسر بالتصرف في ملك الغير بغير اذنه. وقد نقل نحو وقد نقل نحوه عن اياس بن معاوية وغيره انهم يقولون ان الظلم مستحيل عليه وغير متصور في حقه. لان كل ما يفعله فهو تصرف في ملكه. وبنحو ذلك - [00:14:27](#)

اجاب ابو الاسود الدؤلي لعمران بن حصين حين سأله عن القدر. وخرج ابو داود وابن ماجة من حديث ابي سنان سعيد بن عن وهب ابن خالد الحمصي عن ابن الديلمى انه سمع ابي بن كعب يقول لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه - [00:14:47](#)

لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لك انت رحمته خيرا لهم من اعمالهم. وانه اتى ابن مسعود فقال له مثل ذلك ثم اتى زيد ابن ثابت فحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك. وفي هذا الحديث نظر رواه ابن خالد ليس بذلك - [00:15:07](#)

بذاك المشهور بالعلم وقد يحمل على انه لو اراد تعذيبهم لقدر لهم ما يعذبهم ما يعذبهم عليه فيكون سيكون غير ظالم لهم حينئذ.

تعرفوا انه هذا حسب اه اسناده هنا ليس بحديث. هذا اثر لكنه قد اه قد يكون - [00:15:27](#)

انا في ذهن رفع على انه حديث وليس ولا يصح او هو ضعيف. وايضا هذه الكلمة وردت عن على السنة بعض السلف ان الله لو عذب اهل السماوات والارض فعذبهم وهو غير ظالم لهم. هذا من الافتراضات التي لا ينبغي ان تكون. وان وردت او نسبت الى بعض السلف الا

- [00:15:47](#)

ربما تكون جاءت من باب رد شبهة عرضت وهذا الظاهر من سياق النصوص التي ورد فيها كلام بعض السلف انهم جاؤوا بها من من باب دفع شبهة وردت على السنة بعض الناس. فيدفعون مثل هذه الشبهات في مثل هذا الكلام لكن لا يقررونه ابتداء. لا يقررونه ابتداء

- [00:16:11](#)

هذا امر. الامر الاخر ان قوله لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم هو غير ضال لهم لان الله عز وجل يفعل في ملكه ما

يشاء لكن هذا افتراض على وجه فيه قصور - [00:16:31](#)

لماذا؟ لانه كما سيأتي في بعد قليل انه لو لو قدر هذا الافتراض فيعني ذلك انهم عملوا بما يقتضي غضب الله عذبهم على ذلك يعني

لو يشاء الله عز وجل لكان الخلق كلهم ما سلكوا طريق الهداية ما سلكوا طريق الهداية - [00:16:47](#)

هنا استحقوا الاداء ان الله ابتلاهم فما نجحوا في الابتلاء؟ اختبرهم فلم ينجحوا في الاختبار. ومع ذلك هذا كله افتراض يمرز

القلوب. لا ينبغي ان نقف عنده طويلا انما اعود واقول انما هذا مبني على عموم مشيئة الله. وان الخلق خلقه وان الملك ملكه -

- [00:17:12](#)

وان العباد كلهم داخلون تحت ملكه. وانه يفعل في عبادته ما يشاء. سبحانه. هذا صحيح لكن افتراضا يعذب جميع الخلق مبني على

توهم. ليس واقع. الواقع غيره. الواقع ان الله عز وجل ابتلى العباد بالشر والخير فتنة. وانه - [00:17:33](#)

يعني بين اسباب الهداية وامر بها سبحانه وتوعد ووعد بها وبين اسباب الضلالة ونهى عنها وتوعد عليها. واعطى القدرة والاختيار هذا

هو الاصل. نبقى على الاصل ولا في الافتراضات هذه كلها. اضافة الى انها سوء ادب في حق الله عز وجل هي كذلك لا تعدو ان تكون

خير - [00:17:51](#)

واوهام ومع ذلك ان وردت في نص صحيح من باب الاستدراك فانما ترد لرد شبهات ربما تحدث من كثير من الناس لانها من امور القدر

التي يقف عنها يقف عندها قليل الايمان من البشر - [00:18:11](#)

نعم. وكونه خلق افعال العباد وفيها الظلم لا يقتضي وصفه بالظلم سبحانه وتعالى. كما انه لا يوصف وبسائر القبائح التي يفعلها العباد

وهي خلقه وتقديره فانه لا يوصف الا بافعاله ليوصف بافعال عبادته. فان - [00:18:31](#)

على عبادته مخلوقات ومفعولاته. وهو لا يوصف بشيء منها انما يوصف بما قام به من صفاته وافعاله والله اعلم اذا كونه عز وجل خلق

افعال العباد وفيها الظلم فيما بينهم فهذا من باب الابتلاء - [00:18:51](#)

لتمييز الحق من الباطل والخير من الشر. واللي يتميز المؤمن من الكافر يعني المؤمن من الفاسق كذلك. كل هذا من باب الابتلاء فالله

عز وجل جعل ذلك ابتلاء وهذا من مقتضيات الحكمة منه سبحانه. نعم. وقوله وجعلته بينكم محرما - [00:19:09](#)

فلا تظالموا يعني انه تعالى حرم الظلم على عبادته. ونهاهم ان يتظالموا فيما بينهم. فحرام على كل عبد ان يظلم غيره مع ان الظلم في

نفسه محرم مطلقا وهو نوعان. احدهما ظلم النفس واعظمه الشرك. كما قال تعالى - [00:19:29](#)

الشرك لظلم عظيم. فان المشرك جعل المخلوق في منزلة الخالق. فعبدته وتألله فوضع الاشياء في غير موضعها واكثر ما ذكر في القرآن

من وعيد الظالمين انما اريد به المشركون. كما قال عز وجل والكافرون هم الظالمون. ثم - [00:19:49](#)

للمعاصي على اختلاف اجناسها من كبائر وصغائر. والثاني ظلم العبد لغيره. وهو المذكور في هذا الحديث. وقد قال النبي صلى الله

الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر - [00:20:09](#)

هذا في بلدكم هذا. وروي عنه انه خطب بذلك في يوم عرفة. وفي يوم النحر. وفي اليوم الثاني من ايام التشريق. وفي رواية ثم

قال اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظلموا. الا لا تظلموا. الا لا تظلموا. انه لا يحل - [00:20:29](#)

ومال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه. وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات يوم القيامة وفيهما عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي للظالم حتى اذا - [00:20:49](#)

ما اخذه لم يفلت ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله من - [00:21:09](#)

منها فانه ليس فانه ليس ثم دينار ولا درهم. من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته. فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحته عليه. قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني - [00:21:29](#)

اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم - [00:21:49](#)

هذا يقتضي ان جميع الخلق مفتقرون الى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم في امور دينهم ودنياهم وان العباد لا يملكون لانفسهم شيئا من ذلك كله. وان من لم يفضل الله عليه بالهدى والرزق فانه يحرمهما - [00:22:09](#)

في الدنيا ومن لم يفضل الله عليه بمغفرة ذنوبه او اوبقته خطاياه في الآخرة. قال الله تعالى من يهدي فهو المهتد. ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. ومثل هذا كثير في القرآن. وقال تعالى ما يفتح الله - [00:22:29](#)

للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة كلمتي وقال فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - [00:22:49](#)

وقال تعالى حاكيا عن ادم وزوجه انهما قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وعن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - [00:23:09](#)

استدل ابراهيم الخليل عليه السلام بتفرد الله بهذه الامور على انه لا اله غيره وان كل ما اشرك معه فباطل فقال لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون. فانهم عدو لي الا رب العالمين - [00:23:29](#)

الذي خلقتني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميّني ثم يحيين الذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. فان من تفرد بخلق فان من تفرد بخلق العبد وبهدياته - [00:23:49](#)

وبرزقي واحياءه واماتتي في الدنيا. وبمغفرة ذنوبه في الآخرة. مستحق ان يفرد بالالهية والعبادة السؤال والتضرع اليه والاستكانة له. قال الله عز وجل الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميّتكم ثم يحييكم - [00:24:09](#)

هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ سبحانه وتعالى عما يشركون. وفي الحديث دليل على ان الله يحب ان يسأل الاله العباد على ان الله يحب ان يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهم من الطعام والشراب - [00:24:29](#)

الكسوة وغير ذلك. كما يسألونه الهداية والمغفرة. وفي الحديث يسأل احدهم ربه حاجته كلها حتى يسأله نعله اذا انقطع؟ وكان بعض السلف يسأل الله في صلاته كل حوائجه حتى حتى ملح عجينه وعلفا - [00:24:49](#)

وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام قال يا ربي انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا يا رب انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسألك. قال سلني حتى ملح عجينك وعلف حمارك - [00:25:09](#)

فان كل ما يحتاج العبد اليه اذا سأل اذا سأل من الله فقد اظهر حاجته فيه وافتقاره الى الله وذلك يحبه الله الله وكان بعض السلف يستحيي من الله ان يسأله شيئا من مصالح الدنيا والاقتداء بالسنة الاولى. نعم هذه الحقيقة - [00:25:29](#)

تحتاج الى فقه ايضا الى بيان للناس على وجه مفصل. مسألة دعاء الله عز وجل الامور الصغيرة من امور الهموم الصغيرة من هموم العبد. هذه الحقيقة تحكمها اصول وقواعد في الدعاء. آآ اول ذلك ان المسلم اذا دعا - [00:25:49](#)

ينبغي ان يشرع في دعائه ويبدأ بالامور الاعظم الامور الكبار المصالح العظمى له في الآخرة وللأمة في الدنيا والآخرة. هذا هو الاصل والامر الثاني يلي هذا ان المسلم ينبغي دائما كل ما - [00:26:09](#)

يكون يجمل في الدعاء يعني يدعو بالمجملات فهو اولى اذا اوتي بيانا وعرف كيف يدعو فهذا هو الاولى بدون دخول في تفاصيل الدعاء التي احيانا يكون فيها سوء ادب مع الله عز وجل. يتبعه الامر الثالث وهو لا يدخل فيما قلته - [00:26:29](#) قبل قليل. وهو ان الانسان اذا احتاج ان يدعو ربه او وهو دائما يحتاج ولا شك لكن قصدي اذا همه امر من امور الدنيا وان كانت صغيرة فعليه ما اقول له عليه ان يدعو الله - [00:26:49](#)

ييسر له هذا الامر لكن لا يكون هذا ديدنه. يعني ينسى الدعاء بالامور العظمى وبالامور المهمة. من سؤال الله عز وجل الهداية في الدنيا اولا ليس من سائل الله الجنة والعوذ به من النار هذي امور مهمة ينبغي ان يشتمل عليها الدعاء لا سيما وان الدعاء - [00:27:04](#) يعني آا غالبا يكون له سنن ويكون له اداب من الثناء على الله والحمد لله عز وجل والصلاة على النبي صلى الله عليه وايضا من من ادابه ان يبدأ الانسان بالمهم في الدعاء. لكن - [00:27:24](#)

ايضا يعرج على ما يهمه حتى من صفات الحاجات الامر الاخير في هذه المسألة انه فرق بين الدعاء امام الناس وبين الدعاء الخاص الدعاء الخاص فيما بينك وبين ربك ادع بما شئت مما يشرع ومما يليق - [00:27:44](#)

حتى في صفات الدنيا وصفات الحاجات اذا استوفيت يعني اذا استوفيت شرائط الدعاء كما قلت من البدء بحمد الله وتمجيد الله سبحانه الاعتراف له بالمنة والفضل ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء بالامور العظيمة. ادع بما شئت - [00:28:03](#) بعد ذلك كما ورد في بعض هذه الالفاظ حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع لا حرج فرق بين الدعاء الفردي وبين الدعاء امام الناس ما بينك وبين ربك تفصل في الدعاء - [00:28:23](#)

اما عند الخلق فلا ينبغي ان ان الانسان يرد جر الناس الى حاجته الخاصة ولا يليق ما يليق لا في حق الله عز وجل ولا في من حيث الادب والسمت الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم. ويكون عليه المؤمن - [00:28:39](#)

ولذلك نجد في دعاء بعض الداعين وهذا ربما يكون جهل باصول الدعاء احيانا اذا فصل في الدعاء المسجد مثلا امام الجماعة بعض الائمة اقصد بعض الائمة او الداعين في محاضرات او تجده يدخل في بعض دعائه امور ليست هم الموجودين - [00:28:56](#)

ربما يشعر بالاهتمام بها او يشعر من ان بعض ذويه اقاربه واصدقائه يهمهم هذا الهم فيكون هذا في تقدير من الامور التي لا تليق ما لم تكن امر يهم الجميع او يهم اكثر الجميع. فاذا الدعاء العام امام الملأ غير الدعاء الخاص الذي بينك وبين ربك. في الدعاء - [00:29:21](#)

خاصة الذي بينك وبين ربك لك ان تدعوه كل شيء مما هو مشروع وحلال. نعم. احسن الله اليك يا شيخ قول من رجب في الاخير والافتداء بالسنة اولى يعتبر تعقب يعني لفعل بعض السلف من اي نعم هذا نوع من اعتبار هذا مسلك شخصي ليس هو الاصل - [00:29:45](#)

طبعا هذي القاعدة عظيمة في الحقيقة. الناس لا يتنبه لها. قول وكان بعض السلف يستحي من الله ان يسأله شيء من مصالح الدنيا. والافتداء بالسنة كل هذي نزعة فردية قد يغلب عليه مسل الحياة من الله وان كانت على وجه يخالف الاصل لكن هذا ما ادى اليه اجتهاده ورعه في اسلاك - [00:30:06](#)

هذي قاعدة لا يأمر الناس بذلك ولا ينههم عن الدعاء لله عز وجل في الخصائص. اقول هذه قاعدة عظيمة في كثير من امور العبادات والمعاملات. يعني العباد الذين لهم مسالك العباد الذين على السنة يعني ما تجاوزوا السنة نجد لهم بعض التصرفات التي - [00:30:29](#) بالخصوصيات فبعض قليل الفقه في الدين يروجون هذه الخصوصيات على انها اصل وهذا خطأ. هذه خصوصية كن انسان من الناس مثلا واطب على عمل من الاعمال مثلا اربعين سنة شو رد على من باب من باب الزهد - [00:30:49](#)

لكن هذه ليست اصل انسان ما يمكن يواظب غالبا ما يمكن يواظب على عمل من الاعمال اربعين سنة الا بتكلف يؤدي الى ان يخل خل واجبات. ولذلك تجدون الكمل الكمل من من من يعني ائمة السلف كبار الصحابة تجدون لهم - [00:31:08](#)

في كل خير مشاركة الكبار والفقهاء طبعا الصحابة منهم الفقهاء الكبار ومنهم من دون ذلك علما ومنهم من يمكن يكون اشبه بالعامية لكنهم يفقهون الدين اكثر مما يفقه غيرهم. فتجد ان الكمل منهم ليس لهم مسالك فردية شخصية. تجد انه يشارك في الكمالات في

في الاقوال والاعتقادات والاعمال تجد له اسهام في سائر اعمال الخير. ولا يجمد على نوع من العمل. الا آآ يعني امر قد يكون مما هو يعني آآ متاح للجميع مثل قيام الليل مثل الصيام صيام التطوع حد المشروع لكن اقصد - 00:31:51

بعض التصرفات التي هي نوعا من التكلف بعبادة معينة او في عمل معين ويظهر ان هذا يخالف سنن الشرع سنن العادة فالتكلف في مثل هذه الامور قد يحمده لصاحبه لكن يكن لا يكن منهج للناس. لا يدعى عليه على انه منهج - 00:32:11

ومن ذلك ما ذكره الشيخ انه بعض ائمة السلف يستحي من الله ان يسأله شيء من مصالح الدنيا. هذا خلاف الاصل خلاف الاولى قصدي لكن كونها نزعة فردية شدة يعني الرقابة لله عز وجل شدة الحياء عند انسان ما او - 00:32:31

هذا له ذلك ما لم يتعبد به او او يلزم الناس به. نعم. وقوله كلکم ضال الا من هديته. قد ظن بعضهم انه ومعارض لحديث عياض ابن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل خلقت عبادي حنفاء وفي رواية - 00:32:49

مسلمين فاجتالهم الشياطين وليس كذلك. ان الله خلق بني ادم وفطرهم على قبول الاسلام. والميل اليه دون غيره والتهيه يولي ذلك والاستعداد له بالقوة لكن لابد للعبد من تعليم الاسلام بالفعل فان قبل التعليم فانه - 00:33:09

قبل التعليم جاهل لا يعلم شيئا كما قال عز وجل. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى. والمراد وجدك غير عالم بما علمك من الكتاب والحكمة. كما قال تعالى - 00:33:29

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. فالانسان يولد مفطورا على قبول الحق. فان هداه الله سبب له من يعلمه الهدى. فصار مهتديا بالفعل بعد ان كان مهتديا بالقوة. وان خذله الله قيظ لهم - 00:33:49

من يعلمهم ما يغير فطرته كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه ومنصرانه ويمجسانه. اي نعم هذه مسألة ايضا مهمة. في ما ورد من نصوص تدل على ان الله عز وجل خلق عباده هنا في - 00:34:09

وان كل مولود يولد على الفطرة. يعني فطرة الهداية. فطرة القصد الخير والهدى وايضا اه حنفاء على الحنيفية التي هي طريق الهدى والنصوص التي وردت بان الانسان قد ينحرف ويضل وانه لا يهتدي الا من هداه الله - 00:34:29

نقول نعم الاستعداد للهداية موجود وهو الفطرة لكن قبول الهداية بعد التكليف هو الذي توفيق من الله عز وجل من نصوصه التي وردت على ان الناس كلهم يولدون على الفطرة تدل على ان اصل الاستعداد تركيب الانسان - 00:34:46

لنفسه وعقله ووجدانه وقلبه خلقه الله مستعد. خلقه الله على اصل الفطرة. على اصل التوحيد. ثم بعد ذلك ان ينشأ ويكبر ويواجه المؤثرات مؤثرات الخير ومؤثرات الشر يبقى هنا يأتي مجال التوفيق وعدم التوفيق - 00:35:04

فمن علامات التوفيق ان يأخذ باسباب الهدى. ومن علامات عدم التوفيق ان يأخذ باسباب الضلالة. وذلك باختياره اذا فالمسألة او او ما ذكره من انه كلکم ضال الا من هديته وهو من كلام الله عز وجل - 00:35:26

الحديث القدسي فهذا يعني بعد ان يعرض الانسان على الاختيار والتكليف. وقبل ان يعرض على الاختيار والتكليف هو على اصل الفطرة. حتى الكافر حتى ابن الكافر ابن المجوسي واليهودي والنصراني - 00:35:46

اصله يعني في في اصل خلقته مركب على استعداد لقبول الهدى مركب على الفطرة على الحنيفية ثم بعد ذلك اما ان يتعلم او يعلم ما يسعده او ما يشقيه وذلك كله راجع الى توفيق الله عز وجل للعبد. نعم. لنواصل بان كما قلت لكم لعنا نطول - 00:36:07

هذا الحديث لان ما عندنا الا مقطع قليل في اه فصل من فصول اه العقيدة فنعطي اليوم درس الحديث اكثر من الله الهداية فان الهداية نوعان. هداية مجملة وهي الهداية للاسلام والايمان. يقول لفظة كان مهتديا بالقوة - 00:36:31

هل يقصد فيها كون آآ تعليم الهدى سبب؟ صفحة كم؟ تسعة وثلاثين. ايه بالقوة قصده هنا القوة من تعبيرات المتكلمين يقصدون بالقوة في الاصل الذي ليس للانسان فيه. يعني يقصدون قوة الخلق والفطرة. يعني القوة هنا - 00:36:51

اصل الخلق يسمونه القوة الشيء الذاتي المستقر في الانسان الذي ليس له فيه يد. ليس له فيه دخل. يسمونه بالقوة كما نقول بالفطرة والمناسب الكثير من المتكلمين يعني يعدلون عن الفاظ الشرعية. هو المفروض يقابل الفطرة. هذا معنى القوة عندهم. يعني ليس له

دخل فيها. نعم - 00:37:11

واما سؤال المؤمن من الله الهداية فان الهداية نوعان. هداية مجملة وهي الهداية للاسلام والايمان. وهي حاصلة للمؤمن هداية مفصلة وهي هداية الى معرفة تفاصيل اجزاء الايمان والاسلام. واعانتة على فعل ذلك. وهذا يحتاج اليه كل مؤمن - 00:37:34

ليلا ونهارا ولهذا امر الله عباده ان يقرأوا في كل ركعة من صلاتهم قوله قوله اهدنا الصراط المستقيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى - 00:37:54

صراط مستقيم. ولهذا يشمت العاطس فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم الله. كما جاءت السنة بذلك وان انكر ومن انكره من فقهاء العراق ظنا منهم ان المسلم لا يحتاج ان يدعى له بالهدى. وخالفهم جمهور العلماء اتباعا - 00:38:14

اهل السنة في ذلك. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يسأل الله السداد والهدى. وعلم الحسن ان يقول في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت. واما الاستغفار من الذنوب فهو طلب المغفرة. والعبد احوج شئ اليه. لانه يخطئ - 00:38:34

الليل والنهار وقد تكرر في القرآن ذكر التوبة والاستغفار. والامر بهما والحث عليهما. وخرج الترمذي وابن ماجة حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وخرج البخاري من حديث ابي - 00:38:54

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. واخرجهن اي وابن ماجة ولفظهما اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة. وخرج مسلم من حديث الاغر المزني - 00:39:14

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة واخرجه النسائي حفظه يا ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه. فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم مئة مرة. وخرج الامام احمد من حديث - 00:39:34

لحذيفة قال كان في لساني ذرب على اهلي لم لم اعده الى غيره لم اعده الى غيره ما تركته يعني هذا يوجد عند كثير من الناس قد يكون حاد على اهله في كلامه فيه. نعم. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:54

فقال اين انت من الاستغفار يا حذيفة اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة. ومن حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله كل يوم مئة مرة واتوب اليه. وخرج النسائي من حديث ابي موسى قال كنا جلوسا فجاء النبي - 00:40:14

وصلى الله عليه وسلم فقال ما ما اصبحت غداة ما اصبحت غداة قط الا استغفرت الله مائة مرة وخرج الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله - 00:40:34

صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. وخرج النسائي من ابي هريرة قال لم اري احدا اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج - 00:40:54

الامام احمد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا وسنذكر بقية الكلام في الاستغفار فيما بعد ان شاء الله تعالى. وقوله يا عبادي انكم - 00:41:14

لن تبغوا ضري فتضروني. ولن تبغوا نفعي فتنفعونني. يعني ان العباد لا يقدرون ان يوصلوا الى الله نفعا ولا ضرا ان الله تعالى في نفسه غني حميد. لا حاجة له بطاعات العباد. ولا ولا يعود نفعه. ولا يعود نفعها اليه - 00:41:34

وانما هم ينتفعون بها ولا يتضرر بمعاصيهم وانما هم يتضررون بها. قال الله تعالى ولا يحزن كالذي يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا. وقال ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وكان - 00:41:54

نبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الله عز وجل وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا - 00:42:14

وقال حاكيا عن موسى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد. وقال ومن كفر فان الله غني عن العالمين. وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولا كيناله التقوى منكم - 00:42:34

والمعنى لحظة للحقيقة هذا معنى عظيم. يجب ان نستفيد منه. اولا قول يعني الله عز وجل لن تبغوا ضري فتضروني. هذا امر معلوم بمقتضى ما يعني يستقر في قلوب العباد المؤمنين من كمال الله عز وجل وغناه. فهو بمقتضى الغنى. لكن مما ينبغي الاشارة اليه في

هذا المقام انه كذلك العباد - 00:42:54

كلما قرب العبد من الله عز وجل كلما ازدادت العبودية لله سبحانه كلما تعلق قلب العبد بالله تعظيما واجلالا محبة وخوفا وخشية ورقابة ورجاء كلما تقرب العبد الى الله عز وجل قل قل ان يتضرر بما يحصل من من العباد له - 00:43:21
يعني الله عز وجل جعل لاوليائه حماية فلا يتضررون بما يتضرر به الآخرون. بمعنى اما ان لا يصيبوا اما ان يحميهم الله من الازي وهو الغالب او اذا حصل لهم اذى فانهم لم لا يشعرون بقربهم واحتسابهم لقربهم من الله واحتسابهم اعمالهم الى الله لا يشعرون -

00:43:46

بما يشعر به الآخرون من التضرر والاذي لانهم يحتسبون ما يواجههم لله عز وجل يتذوقون طعم الصبر والاجر يتذوقون طعم الصبر والاجر. فمن هنا كلما زادت ولاية العبد لله زاد غناه عن العباد - 00:44:10
وزاد عدم شعوره بالضرر الذي يردده من العباد. تجدون هذا في وصف كمثال في وصف السبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ذكر انهم من من صفاتهم انهم لا يسترقون - 00:44:34

وانهم لا يكتون. ثم قالوا على ربهم يتوكلون بعض الناس يفهم لا يسترقون انهم يعني لا يطلبون الرقية مع شدة شعورهم بها وهذا ما اظنه المقصود بل لا يسترقون لانهم لا يشعرون بالاذي من المرض لاحتسابهم عند الله - 00:44:53
فالانسان اذا كان يعني يتأذى من مرض العبد المؤمن اذا كان يتأذى من مرض لكن عنده من قوة الايمان ما يجعله لا يشعر بمرارة المرض لانه يعرف انه بذلك يؤجر - 00:45:18

لتحمل المرض وبالصبر فمن هنا ما يكون عنده شعور بالحاجة الى الرقية وهذا نوع من الغنى الذي يغني الله به عباده المخلصين. ولذلك لا لا يشعرون انهم بحاجة الى الكي. لا يسترقون لا يشعرون انهم بحاجة للرقية - 00:45:38
وهذا يحتاجه الناس اليوم في مثل الذين يعانون من امراض نسأل الله ان يعافينا واياهم ويشفيهم اه يعانون من امراض ثم تجد الواحد يتألم ويتصبر الى حد يفرط فيه بالعبادات الى حد - 00:46:02

يفرط فيه احيانا امور كثيرة من الدين يفرط فيه بالواجبات يقع في شيء من العنت والحرر الشديد الذي نهى الله عنه لان لا يسترقى مع ان ليس في قلبه من القوة ما يجعله يقاوم - 00:46:25
هذا خطأ خطأ لا ينبغي ان يعرض نفسه الى ما يخل بعبادته ويخل يعني واجباته يعني ينتحل الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يسترقون ولذلك والله اعلم هذه الفئة من العباد الذين لا يستلقون نجد قد نجد نماذج منهم - 00:46:43

يعني من من بعض العباد الخالص فعلا هو لا يشعر انه بحاجة الى الرقية من قوة تحمله واحتسابه وصبره الذي اعطاه الله اياه من قوة القلب وقوة الايمان لا يشعر انه بحاجة للرقية - 00:47:06
فمن هنا لا يطلبها لا يسترقى والله اعلم. على حل نستكمل بعض الوقت وصلنا الى وين؟ نقف عليه. والمعنى والمعنى والمعنى انه تعالى يحب من عباده ان يتقوه ويطيعوه. كما انه يكره منهم ان يعصوه. ولهذا يفرح بتوبة التائبين اشد من - 00:47:19

فرح من ضلت راحلته التي عليها طعامه وشرابه بفلات من الارض. وطلبها حتى اعياى وايس منها واستسلم للموت وايس من الحياة ثم غلبته عينه فنام. فاستيقظ وهي قائمة عنده وهذا اعلى ما يتصوره المخلوق من الفرح. هذا كله - 00:47:39
مع غناه عن الطاعات عن طاعات عباده وتوباتهم اليه. وانه انما يعود نفعها اليهم دونه. ولكن هذا من كمال جوده واحسانه الى عباده. ومحبته لنفعهم ودفع الضرر عنهم. فهو يحب من عباده يعرفه ويحبه - 00:47:59

ويتقوا ويطيعوه ويتقربوا اليه. ويحب ان يعلموا انه لا يغفر الذنوب غيره. وانه قادر على مغفرة ذنوبه كما في رواية عبدالرحمن بن غن عن ابي ذر لهذا الحديث من علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة ثم استغفرتني غفرت له - 00:48:19
فهو لا ابالي. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا اذنب ذنبا فقال يا رب اني عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي. وفي حديث علي ابن ابي طالب عن النبي - 00:48:39

صلى الله عليه وسلم انه لما ركب دابته حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا. وقال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي. فانه لا يغفر الذنوب الا

انت ثم ضحك وقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب - [00:48:59](#)
خيرى خرجه الامام احمد والترمذي وصححه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لله ارحم من الوالدة بولدها.
احسنت نقف عند هذا المقطع. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم - [00:49:19](#)
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله. رضي الله عن صحابته
ايها التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس. ولعلنا هذا اليوم نجرب طريق المقترح سابقا
- [00:49:39](#)

وهي في جامع علوم الحكم. السير على طريقة انتقاء المسائل العلمية والمنهجية المهمة من جامع العلوم الحكم دون التزام بقراءة
الكتاب على جهة التفصيل. فوصلنا الى صفحة اربعة واربعين من الجزء الثاني - [00:49:59](#)
هي استكمال لشرح الحديث القدسي. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ذكر في هذه الفقرة آ حكاية عن بعض اصحاب ذي
النون المصري. لا يلزم ان نقف عند الحكاية كثيرا لانها على اسمها حكاية. وهي اشبه - [00:50:19](#)
باخبار بني اسرائيل بل هي اوهى اه لكن ينبغي ان نشير الى القاعدة في مثل هذه الحكايات التي تذكر عن العباد وبعض العباد ونعرف
ان العباد قد يمدحون على جانب الزهد والورى - [00:50:40](#)
في الجملة لكنهم يقعون في اخطاء تخالف نهج السلف من ذلك اعتزال العلم والعلماء جماعة المسلمين واتخاذ طرائق شخصية في
الدين ومن ذلك التعلق بالحكايات والاساطير اول قصص التي لا اصل لها بل ربما احيانا تنمي في عقول السامعين مفاهيم خاطئة عن
الدين - [00:51:00](#)

ولذلك نحن لا نتكلم عن الاشخاص المصري او رابعة العدوية او التوستري او البسطامي او اه ابن ابي الحواري او غيرهم من ذلكم
الجيل ومن جاء بعدهم لا نتكلم انا اشخاص انما يهمننا تقويم المناهج هذه الحكاية طبعا طرف الحكاية آ يقول آ - [00:51:27](#)
ان بعض اصحاب ذي النون يطوف وينادي اه اين قلبي؟ من وجد قلبي فدخل يوما بعض السكك الى اخره وانه رأى امرأة تطرد طفلة
ثم يعود الطفل اليها الى اخره كأنه يقول ان يعني الاصل ان الانسان يميل الى ما - [00:51:50](#)
اعطف عليه ومن هنا فان ولله المثل الاعلى فان الانسان آ يحتاج الى آ اعطف ربه عز وجل على كل حال وهذا ورد على كل
الاحوال انسان لا يستغني عن اللجوء الى الله في كل احواله. ولابد ان - [00:52:10](#)
يهرب الى الله حتى مما يأتيه من الابتلاء من الله عز وجل. وهذا معنى قوله عز وجل لا منجى ولا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا
منجى منك الا - [00:52:33](#)

اليك ان صح هذا لكن قوله ايضا في الحديث الذي هو اقرب الى الصحة وبك منك اعوذ بك وبك منك يعني اعوذ بك منك. اه فهذه
المعاني معاني عظيمة جدا التي وردت في النصوص تغني عن المشتبه الذي يرد على السنة العباد الذي - [00:52:43](#)
تظمن احيانا معاني غير صحيحة وغير سليمة. والا لو كان سليم المنحى والعبارات لقنا هذا من باب الحكم اه هذه هنا نقف عند قاعدة
قاعدة تتعلق بلجوء العبد الى الله عز وجل - [00:53:03](#)
وهي ان المخلوق اذا خفت منه هربت هربت منه اذا خفت او كان علي لك وعليك سلطان يغلب على الظن انه يؤذيك فانك تهرب منه
الله عز وجل اعظم واجل من ان يكون له ذلك. لماذا؟ لان الله سبحانه لطيف بعباده. فان العبد - [00:53:20](#)
اذا خاف من الله لجأ اليه. وهذا معنى قلبي عظيم. لا يحصل الا لمن امتلأ قلبه وبمحبة الله ورجائه وخوفه وتعظيم الله. اذا امتلأ قلبه
بمعرفة كمال الله عز وجل. كما يليق بجلاله - [00:53:45](#)
فانه لا بد ان يستشعر هذا المعنى انه لا ملجأ من الله الا الى الله. وانه كلما زاد خوفك من الله زاد التجاؤك له سبحانه هذا المعنى ينبغي
ان يكون - [00:54:06](#)

هو الاصل وما يؤيده من النصوص. ما يخالف ذلك من الخواطر التي تكون على السنة بعض العباد. او مبالغات او ما ينقلونه عن
المصادر المجهولة كل ذلك ينبغي ان يرد. ما دام لا يؤدي الى هذا المعنى. اذا - [00:54:25](#)

مثل هذه القصص قد تكون مفيدة. لكن معناها لكن فيها معاني غير صحيحة. الاولى ان نقف مع الحديث ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعبد من الوالدة بولدها - [00:54:47](#)

كل الايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك. هذا ايضا اوفى من كل ما ذكر من الحكايات فانه لا يغفر الذنوب الا الله. في الصفحة التي تليها - [00:55:08](#)

كامل الفضيل وهو يشبه ما اثار عن صاحب ذي النون الفضيل هنا قال ما من ليلة اختلط ظلامها تأملوا العبارة وارخى الليل سربال سترها الا نادى الجليل جل جلاله. من - [00:55:24](#)

مني جودا والخلائق لي عاصون وانا لهم مراقب اكلاهم اكلاهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني واتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا وفيما بيني وبينهم الى اخر العبارات هذا هذي المعاني الصحيحة لكنها توجد على غير هذا السياق - [00:55:39](#)

وفيها قول على الله بغير علم. وما ورد في الترغيب في اللجوء الى الله عز وجل. وفي دعاء الله الليل وفي وقت التنزل الالهي في الثلث الليل من الاخير. وان الله ينادي عباده هل من تائب فاتوب عليه؟ هل - [00:55:56](#)

فاغفر له الى اخره. الاحاديث بالفاظها هذه هي المعاني التي يجب ان نقف عندها ونلتزمها وهي كاملة وافية. لا تحتاج الى مثل هذه العبارات التي لم ترد في الشرع بهذا اللفظ لا سيما انها مرتبطة بافعال الله. ففيها قول على الله فيها جرأة. وان كانت من الفضيل ان صح - [00:56:16](#)

انها نسبت اليه لكنها فيها معاني يعني تنسب الى الله عز وجل الى افعال الله لا لا يجوز اخذها الا بنص صحيح من وحي من الكتاب او من نصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع اذا مثل هذه العبارات معانيها صحيحة وترد الى النصوص صحيحة لكن - [00:56:38](#)

ما ورد فيها في الالفاظ اه ينبغي تجنبه وهذا مما يسمى عند السلف بالألفاظ المجملة. يؤخذ ما فيه من معاني والعبارات التي لم ترد بنص صحيح فيما يتعلق بنسبة الاسماء والصفات والافعال لله عز وجل فانها تردك الفاظك - [00:57:00](#)

تؤخذ معانيها. في صفحة سبع واربعين الحقيقة يحتاج هذا الى قراءة كلام ابن القيم ما هو؟ يعني هل هو يورد هذا على انه من افعال الله تماما ولا فيه من السياق ما يدل على انه يقصد المعاني - [00:57:20](#)

احيانا يكون السياق يدل على ان المؤلف او الكاتب او اي قائل من ائمة السلف ومن غيرهم يقصد المعاني آ في السياق ما يدل على انه لا ينسب هذه الالفاظ الى الشرع او لانها ليست اخبار على جهة التفصيل. انما هي اشبه بتفسير للنصوص - [00:57:43](#)

القطعية اما اذا جاء السياق يعني مثل نسبة النداء الى الله عز وجل مثل ما قال الفضيل الا نادى الجليل جل جلاله هذا فيه نسبة القول الى الله. النداء قول النداء كلام. فهذا هو الذي في خطورة. حتى لو قاله ابن القيم ينبغي - [00:58:03](#)

يعاد النظر فيه ويتأول لابن القيم او يعتذر له هو او غيره حتى الفضيل ابن عياض رحمه الله نحن لا هنا نجرمها او نقول انه تجاوز العقيدة لا نقول تأول فاختأ - [00:58:22](#)

تأول فاختأ وهذه قاعدة تعرفونها في موقف السلف من اهل العلم والعبادة والفضل والسبق انه اذا وقع احدهم فيما يخالف الشرع قالوا هدي زلة اما ان تكون عن تأول او جهل بالاصل او عن اشتباه او عن غير ذلك مما يرد على - [00:58:38](#)

البشر ولبسوا معصومين لكن لا يكون هذا منهج هو القصد. تعيد للمناهج التي تكون اه شرعية على مقتضى الكتاب والسنة وما يتفق عليه سلف الامة في نقطة ليست مهمة والله الحقيقة اذا كان المسألة فيها نسبة قول الى الله او فعل فما ينبغي ان نتساهل فيها حتى لو وردت على سبيل آ الزهد والورع - [00:58:56](#)

او تزهد فما ينبغي. الزهد والورع يقال في الحكايات التي تنسب الى الخلق حتى لو لم تثبت سندنا هذا هو اللي ورد التساهل فيه عن ائمة السلف الكبار. اذا قرأت مثل الزهد لعبدالله الامام احمد او الزهد لابن المبارك او غيره - [00:59:23](#)

تجد انهم فعلا يسجدون يعني حكايات عن الاولين والآخرين من اهل الفضل من اهل العبادة ينسبون لهم مقالات لكن الخطورة فيما يقال عن الله عز وجل انه قال او فعل او نادى هذا كلام خطير لانه آ - [00:59:40](#)

على الله ها طيب هذا اذا كان طالب علم. لكن خلنا نتأمل مثلا في كلام الفضيل بن عياض اذا قرأه انسان غير متخصص بالعلم الشرعي. او مبتدئ يفهم ان هذا حديث - [01:00:00](#)

ولذلك كثير من الاحاديث اللي نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليست صحيحة او نسبت للنبي صلى الله عليه وسلم وليست صحيحة كثير منها من على هذه الشاكلة - [01:00:18](#)

يأتي في سياق فيه تساهل فبدل ما يكون ينسب القول الى قائله ينسب الى الله عز وجل وربما يوضع على انه حديث. نعم هو يقصد المعنى صحيح لا شك ولذلك اورده بالرجب هنا في سياق الحديث ما هو ما هو غريب - [01:00:29](#)

ما هو شرح شف يقول قال الفضيل ابن عياض رحمه الله ما من ليلة اختلط ظلامه واخى الليل سربال سترها هذا كله كلام الى هذا الحد معقول جيد ما في شي الا نادى الجليل جل جلاله من هو الله عز وجل - [01:00:46](#)

من اعظم مني جودا؟ هذا هذا نسبة قول الى الله انا نعرف ليس اعظم من الله جود وان الخلائق يعصون الله عز وجل وانه يراقبهم. كل هذا صحيح لكن اشعار القارئ او السامع بان هذا نداء من الله - [01:01:03](#)

هذا خطأ خلاف المنهج واللبس واضح جدا يعني على من ليس بطالب علم بل حتى بعض طالب العلم ممكن تفوت عليه مثل هذه المسألة اه ثمان صفحة ثمان واربعين الحديث صحيح مسلم عن ابي هريرة - [01:01:22](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت فليعزم المسألة لماذا؟ لان الله عز وجل شاء ان يغفر للمستغفر يعني الله عز وجل اوجب على نفسه اذا توافرت شروط الدعاء وانتفت موانع الاجابة فانه - [01:01:38](#)

حق لا يجوز الاستثناء فيه نعم فيه يا ادب مع الله وكل شيء معلق بمشيئة الله. لكن اذا اخذناه بالنصوص الاخرى وهذا هو المهم ليسمى شمولية الاستدلال وهذا منهج السلف - [01:01:59](#)

انه اذا جاء الاستثناء بنص نصوص اخرى او جاء تقييد قاعدة من القواعد بنصوص اخرى فلا بد من التزام هذا التقييد فنحن نعلم ان ان ان المغفرة لا تكون الا بمشيئة الله - [01:02:15](#)

لكن لماذا النبي صلى الله عليه وسلم قال للداعي ان يعزم ولا يقول ان شئت. لان الله عز وجل حكم وقضى ووعد عباده بالقبول التردد لا يرد في سؤال الله عز وجل - [01:02:29](#)

ان التردد يرد في سؤال المخلوقين هذا تقيده او تفسره النصوص الاخرى سنسير على هذا المناهج. طبعا بقية الحديث ما رأيت فيه جوانب يعني منهجية كبيرة. ولا شك انكم ستقرؤونه وتستفيدون منه. صلى الله وسلم وبارك على - [01:02:47](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:03:04](#)